غرائب العادات

عادات اهالي ملانزيا

تمهيد

يطلق اسم ملانزيا على مجموع كبير من الجزائر الى الشمال الشرقي من استراليا . اكبرها غينيا الجديدة وكليدونيا الجديدة وجزائر سليمان وفيجي وهبريدس و بسمارك

ويختلف سكان هذه الجزائر في اشكالهم ويحسبون كلهم من السود ولو كانوا متفاوتين لوناً من الاسود الفاحم الى الاسمر . ومتوسط قامتهم خمس اقدام وثلث قدم وشعرهم اسود مفلفل . و يتباينون كثيراً في ملابسهم فالرجال قد يقنعون عراةً او يلبسون فوطة صغيرة كالتبان والنساء يربطن مئزراً على احقائهن او فوطة يستترن بها عورتهنّ . وقلما يخرجن عراة من غير شيء من اللباس ولو لستر العورة ولا سيما بعد ما يراهقنّ

ويختلفون كثيراً في ما يلبسونهُ للزينة والغالب عندهم وضع الريش في رؤوسهم ولبس قلائد من الصدف او اسنان الكلاب او الاثمار المقددة وعندهم الاقراط الكبيرة والاشناف والمناطق والاساور والخلاخيل . وكثيراً ما يزينون ملابسهم بالازهار او الاوراق الملونة

واذواقهم في الجمال مختلفة كثيراً فبعضهم يجعلون في زينة ابدانهم و بيوتهم وقواربهم وآلاتهم وادواتهم اشكالاً دقيقة الرسم قد تشبه صور الناس والبهائم والطيور والاشجار ولو كانوا في سائر امورهم على غاية السذاجة

والوشم شائع في اكثر هذه الجزائر وقد يشترك فيهِ الرجال والنساء او يختص بهِ النساء ولا سيما اذا جُعل علامةً للراهقة . وقد يكون شكل الوشم من مميزات القبيلة كالوسم في الانعام او يكون من مميزات الشيوخ او يكون علامةً على ان الرجل قتل قتيلاً فصار ممتازاً بين قومهِ . ويختلف شكلهُ حينئذٍ ليدل على ان القتيل رجل او امرأة

ومما هو شائع بينهم من قبيل الوشم تشريط الجلد لتظهر الندوب فيهِ بعد برء الاشراط وهم يحسبون التشريط من الزينة او من المميزات

ويثقبون انوفهم وآذانهم رجالاً ونساء اما الانف فينقبون ارنبتهُ وغاربيهِ واذا ثقبوا اعلى ارنبة الانف ادخلوا في خرقها قلماً او عظماً او صدفةً . واذا ثقبوا الاذن ادخلوا فيها قرطاً

او وسعوا الخرق وادخلوا فيهِ قرطاً كبيراً حتى تصير شحمة الاذن كالاطار لها او طقوا بها القراطَ ثقيلة حتى تتدلى على الكتف كما رأيت في صورة الرجل التي نشرناها في الجزء الماضي

وكان اكل لحوم الناس شائعاً في اكثر هذه الجزائر لكنهُ بطل الآن الاَّ في ما ندر حيث لم تصل سلطة الاوربيين او يُفعَل الآن خفيةً . وعندهم عادات كثيرة غاية في الغرابة ولاسيما ما يتعلق منها بادوار الحياة المختلفة كالولادة والزواج والموت وما اشبه

عادات الولادة

من اغرب عاداتهم في الولادة ان ينفس الرجل مع زوجتهِ ويمتنع معها عن الاطعمة التي تضرُّ بجنينها حسب اعتقادهم . وقد يمتنع الوالد عن رفع الاثقال وتسلُّق الاشجار والذهاب الى البحر لئلاَّ يصاب طفلهُ بأذى . وفي بعض الجزائر يمتنع الوالد عن الذهاب الى بعض الاماكن الدينية مدة شهر من الزمان بعد ولادة الطفل خوفاً عليهِ . وقد يضطر الوالدان الى اكل طعام مخصوص قبل ولادة الطفل لئلاَّ يؤذى

وفي بعض الجزائر تذبح الذبائح للطفل حينما يصير عمرهُ ثمانية ايام لكي لا يصاب باذى . وفي بعضها يذهب والدهُ الى البحر حينما يصير عمرهُ عشرة ايام ويغسل ثيابهُ فيهِ ويرمي في طريقهِ قسيًّا صغيرة اذا كان الطفل ذكراً والياذاً من الياف النبات الذي يصنعون منهُ الحصر اذا كان انثى حتى ينشأ الذكر من الرماة المشهورين والانثى من صانعات الحصر . ولصناعة الحصر شأن كبير عندهم لان مآزرهم منها وهي من اعمال النساء خاصة ويتعاملون بها بدل النقود

واذا مات الطفل بعد ان اكل طعاماً ما امتنع والداهُ عن اكل ذلك الطعام بعد ذلك

وفي بعض الجزائر تقيم الوالدة وطفلها اذا كان بكراً في بيتها عشرة ايام بعد ولادتهِ واقارب زوجها يأتونها بالطعام ثم يطعمهم زوجها ويعطيهم حصراً فيضعون على رأس الطفل حصراً اخرى وحبالاً مما تربط بهِ الخنازير دلالةً على انهم يكونون لهُ انصاراً يطعمونهُ ويعينونهُ اذا احتاج اليهم . وفي بعض الاماكن يحتفل بولادة البكر احتفالاً حربياً فتهجم قبيلة الوالدة على بيتها حتى يضطر زوجها ان يرشيهم ويصرفهم عنهُ

ويحتفل بولادة ابكار الرجال العظام في بعض تلك الجزائر على الاسلوب التالي . يأتي ساحر او كاهن ويسحر طعام الوالدة ويذر الجير (الكلس) حولها لكي يطرد الارواح الشريرة عنها ويفرك بدنها بالجير وحينما يولد الطفل توقد نار كبيرة وتجيزهُ امرأة فيها وهي تقول ألوّ وافتنِ كثيراً من الصدف (وهي عندهم بمثابة النقود) وارمِ المزراق وارشق

الحجارة بالمقلاع » . هذا اذا كان الطفل ذكراً واما اذا كان انثى قالت لها اكبري واقوي حتى تستطيعي العمل في الحقول . ويكون الساحر حاضراً فيضع يدهُ في دخان النار وهو قابض على قليل من الرماد ويلمس بالاخرى عيني الطفل واذنيهِ وصدغهُ وقفاهُ لكي يقوى على الارواح الشريرة

واذا ولدت امرأة في اواسط جزائر بسمارك اجتمع رجال القرية في ناديهم ومع كلٍّ منهم غصن فيحرق ورقهُ ويكسر فروعهُ ويمسكها بيدهِ ويتلو واحد منهم بعض التعاويذ على قطعة من الزنجبيل ثم يقسمونها بينهم ويمضغونها ويتفلون على الاغصان ويمسكونها في الدخان وهم يفعلون ذلك لا ليدفعوا عن الطفل شرًّا بل لكي لا يجبنوا في الحرب ولا تفقد اسلحتهم قوتها

وفي جزيرة ارلندا الجديدة يُحتفل بولادة البكر بحرب تثار بين الرجال والنساء على سبيل المزاح فيتسلَّح الرجال بالعصي والنساء بالحجارة ويتراشقون ثم يولمون وليمة من الخضر ولحم الخنزير

وفي جزائر سليمان يبني النساء كوخاً من الاغصان للمرأة قبل ولادتها في مكان بعيد بين الحراج فتقيم فيهِ الى ان يولد طفلها . ولا يجوز ان يدنو من هذا الكوخ رجل ولا زوج المرأة نفسها ما دامت فيهِ ولا يرى الرجل طفلهُ قبلما يصير عمرهُ اسبوعين وحينما يولد الطفل يذبح النساء حيواناً ويرششن دمهُ عليهِ

وفي الجنوب الشرقي من غينيا الجديدة ترفع الوالدة طفلها حينما ترى اول هلال وتقدمهُ اليهِ معتقدة انهُ يفرح بذلك ويتكلم سريعاً

والكوانا من اهالي غينيا الجديدة يزينون الطفل متى صار عمرهُ ثلاثة اسابيع او اربعة وتحملهُ امهُ بعد ان تتزين ايضاً وتذهب بهِ الى بيت امها وتذهب معها اخت زوجها تمشي وراءها حاملة قدراً فارغاً ورمحاً ومئزراً ومشعلاً ومتى وصلتا جلستا تمضغان ودق الفوفل وللحال تأتي زوجة خال المرأة وتنزع عنها وعن طفلها زينتهما وتأخذ القدر والرمح والمئزر هدية لاقارب ام الطفل . ولكن يهدى الى المرأة وطفلها هدايا مثلها قبل تغادر بيت امها

وفي اقليم مكيو من غينيا الجديدة يجتمع اهل القرية حول البيت الذي يولد فيهِ بكرٌ ويغنون الليل كلهُ وفي الصباح يذبح لهم والد الطفل خنزيراً او كلباً وليمةً ولكن اذا مات احد في القرية قبل ذلك لم تولم الوليمة

ويجتمع نساء الكوني حينما يولد بكر ويهجمون على بيت الوالدة بالحراب على سبيل المزاح . ونساء الفولو يجتمعن حينما يولد بكر ويهجمن على القرية مسلحات بالحراب والنبابيت

وهنّ يرقصن و يرشقن حرابهنّ ويختم الاحتفال بذبح خنزير وأكله

واذا اشتدّ المخاض على النفساء في جزائر طورس مضى زوجها الى البحر واقام في الماء الى ان يولد الطفل معتقداً ان اقامتهُ في الماء تخفف آلام المخاض عن زوجتهِ . واذا تعسّرت الولادة استدعي الساحر فيضع عوذةً في البحر الى ان يولد الطفل او وقف والدهُ في الماء الى ان تبرد رجلاهُ

وحينما يولد ولد بكر في الجهة الشرقية من غينيا الجديدة توضع علامة في غمد ورقة من شجرة الموز يُنتظر حملها بعد شهر من الزمان وحينما تحمل تولم وليمة لاخوال الطفل يضاف اليها ثمر الموزة . ثم تولم ثلاث ولائم بين كل وليمة والتي تليها شهر . وتكون الوالدة قد مُنعت عن كثير من الاطعمة فيزول المنع عنها رويداً رويداً في هذه الولائم . ويرسل والد الطفل الى نادي القبيلة فيقيم فيهِ ستة اشهر يأكل طعاماً خاصاً واذا خالف ذلك هو او زوجتهُ وقع عقاب المخالفة على الطفل . ولا يسمح للوالد ان يرى طفلهُ في الشهر الاول بعد ولادتهِ ويبقى بضعة اشهر بعد ذلك وهو يجتنب الدنو من زوجتهِ او الاقتراب من مكان هي فيهِ اذا كان طفلها معها . ولا يجوز لهُ ان يلمس الطفل بوجه من الوجوه قبلما يصير عمرهُ خمسة اشهر الى ثمانية لاعتقادهم انهُ اذا لمسهُ بطل نموهُ او مرض او مات . وحينما يحين الوقت لتماس الوالد ولدهُ تربط امهُ الاصداف حول معصميهِ ومرفقيهِ لكي يراها والدهُ ويدنو منهُ

وقتل الاطفال شائع في كل ملانزيا . والسفاح مباح في اكثر تلك الجزائر لغير المتزوجات ولذلك فالفتاة التي تلد قبلما تتزوج زيجة شرعية تقتل طفلها والاّ اهينت او عوقبت بالموت

وقد تقتل المرأة طفلها الشرعي اذا كثر اولادها او كان الطفل ذكراً وهي تطلب انثى او انثى وهي تطلب ذكراً ولكن الغالب في بعض الجزائر ان يستحيا الصبيان كلهم ولا يقتل الاّ البنات

واذا ولد لامرأة توأمان فالبعض يقتلون احدهما حاسبين انهما من ابوين مختلفين والبعض يستحيونهما ويفخرون بهما . والطفل المشوّه الخلقة يُقتل غالباً والبعض يستحيونهُ حاسبين انهُ ينشأ ساحراً

وقد تقتل المرأة طفلها لكي تربي خنزيراً وتوضعهُ لبنهُ او تقتلهُ لانها لا تريد ان يكون لها طفل قبلما يكون عندها خنزير تولم بهِ وليمة او تقتلهُ تشاؤماً والغالب ان تعلن ذلك وتذهب الى البحر لترميهُ فيهِ فتتبعها احدى جاراتها العواثر وتنتشلهُ من الماء وتحتفظ

تنشئة الاحداث

لاهالي هذه الجزائر عادات خاصة بتنشئة احداثهم اكثرها مرتبط بابتداء لبسهم الثياب وبلوغهم سن الرشد واطلاعهم على اسرار قبيلتهم

فالاولاد يتركون عراة الى السن الذي يباح لهم فيهِ ان يلبسوا الفوطة والمئزر فاذا حان ذلك زُيّن الولد وحلق شعر رأسهِ حتى لا يبقى منهُ الاَّ اكليل فاذا كان شابًّا ترك عاريًا الى ان يأتيهُ احد اقاربهُ بفوطة فيفرك بها حقويهِ ويتمم عليها ثم يربطها حول وركيهِ ثم يرقص ذووهُ وهم لابسون على رؤُوسهم ملابس تخفي وجوههم . وتكشف للشاب حينئذٍ اسرار قبيلتهِ . ويضرب رجل امامهُ ليرى ما يحدث لهُ اذا افشى شيئًا منها ويضرب على رجليهِ لكي تسرع خطواتهُ وعلى فيهِ لكي يصير جسورًا في كلامهِ

فالرجل من الزورو والمكيو من سكان غينيا الجديدة يذبح كلبًا او خنزيرًا ويعطيهِ الى اخوال ابنهِ حتى يأكلوهُ ثم يرسل ابنهُ الى خالهِ وهناك تربط لهُ الفوطة من غير ان يحضر ابوهُ او احد من اعمامهِ . وعندهم عادات أُخرى يمتاز بها اخوال الرجل على اعمامهِ وهي تدل على انهم يحفظون انسابهم من جهة امهاتهم لا من جهة اباتهم والغالب ان الولد يربيهِ اخوالهُ لا اعمامهُ كانهُ تابع لبيت امهِ لا لبيت ابيهِ

واكثر النساء يلبسنَ مئزرًا من لحاء الاشجار ولكن نساء المتولو لا يلبسنَ المئزر بل يكتفين بالفوطة . وحينما يلبس الفتى او الفتاة اول فوطة يحتفل بذلك احتفالاً كبيرًا فيرقص اقاربهُ ويذبحون خنزيرًا ويزينون الولد ويوقفونهُ على جثة الخنزير ويضعون اكليلاً من الريش على رأسهِ يتدلى طرفاهُ كالمذبتين على ظهرهِ

وعندهم رسم ثانٍ يقومون بهِ لتحويل الشاب حق الدخول الى النادي والكن فيهِ حيث الرقص وذبح الخنازير واكلها ورسم ثالث لتحويلهِ استعمال الطبل والرقص في المواسم

ولكشف الاسرار والبلوغ رسوم متشابهة فانهم يكشفون اسرارهم للفتى حينما يبلغ اي بعبارةٍ ما يلزم لهُ كرجل وما تمتاز بهِ قبيلتهُ من الرسوم والعادات . ويقوم الكشف بوضع الفتى في مكان منفرد وباعمال اخرى تختلف باختلاف الاماكن ففي باتل باي من غينيا الجديدة يمرث الفتى ثمرة غير ناضجة من ثمر المنغو في اناء من قشر النارجيل ويمزجها بماء البحر ويشربهُ ثم يغسل الاناء بماء البحر ويشربهُ ويغوص في البحر ويسبح ويشرب منهُ ثم يشرب بعدهُ من لبن النارجيل غير الناضج

وفي جزائر الكوريت يوضع الفتيان في بيت خاص بعيد عن القرية حيث يوكل بهم

احد الشيوخ و يُعد لهم طعام خاص في القرية ويرسل اليهم و يجب ان لا يبل شعرهم بماء البحر ولا يصطادوا سمكاً ولا ينظروا الى امرأة . واذا جاء ابو فتى منهم وجب على ذلك الفتى ان يبعد عن البيت لكي لا يرى اباهُ . ويعلم الفتيان مدة اعتزالهم رسوم قبيلتهم وعاداتها ثم يعودون الى بيوتهم وعلى رأس كلٍّ منهم قفص كبير من الخشب فتولم لهم الولائم ومن ثمَّ يباح لهم مضغ جوز التوفل

واذا بلغ الفتيان سن الرشد في بعض الجزائر اولم اقاربهم لهم وليمة كبيرة وينامهم جلوس يهجم عليهم رجال يشدون كتافهم . ويباح للفتيان حينئذٍ ان يفلتوا منهم اذا استطاعوا ويحاولوا قتلهم والحال يدنو منهم احد روَّسائهم ويرمي على كلٍّ منهم سبحة من الصدف فمتى وقعت السبحة عليهِ ابطل المقاومة واركن الى السكينة . والذي يفلت منهم يحاربهُ احد الرجال ويرميهِ سبحة الصدف فيسكن حالاً

ومتى قُبض على الفتيان كلهم أرسلوا الى الغاب حيث تقام لهم اكواخ يعتزلون فيها ثلاثة اشهر الى ستة . ولا يجوز لهم ان يروا امرأة من اقاربهم كل مدة اعتزالهم واذا اتفق لاحد منهم ان رأى امرأة من اقاربهِ اضطرَّ ان يعطيها كل ما يملك تعويضاً عن العار الذي لحق بها من رؤيتهِ اياها

ومتى انقضى زمان اعتزالهم أخذوا الى يورت على الشاطىء وأولم لهم اصدقاؤهم وليمة فتتم مكاشفتهم

ومن اغرب شعائرهم ما يتعلَّق منها بادخال الفتيان في الطرق السرية لان عندهم اسراراً يكاشفون بعض فتيانهم بها بعد ما يبلغون سن الرشد . ولهذه المكاشفة شعائر تختلف باختلاف البلدان والقبائل وتتفق كلها في ان الرجال المنتظمين في طريقة من هذه الطرق يجتمعون بعضهم مع بعض في اندية منفردة او ساحات مفروزة او محجوبة بالحجب والتمائم حتى لا يدخلها احد من النساء ومن غير اهل الطريقة ومَن فعل فعقابهُ الموت غالباً . وكل ما يعلم من امر المجتمعين انهم يصيحون ويطنبون ويقرعون آلات لها اصوات شديدة مزعجة تخيف السامعين . وكثيراً ما يلبس رجال الطريقة ملابس غريبة مخيفة تخفي وجوههم و يخرجون من اندبتهم على هذه الصورة و ينهبون الجنائن والكروم و يجبون النساء والاولاد الهاربين من وجههم و يضربون الرجال الذين يلتقون بهم ولاسيما الذين اهانوا طريقتهم بوجه من الوجوه . والغالب ان الشاب الذي لا يدخل طريقة من هذه الطرق لا يستطيع ان يعيش مع الشبان المنتظمين فيها ولا ان يتزوج

واشهر هذه الطرق طرق الدكدك وهاك وصف طريقة منها : — ناديها الذي يجتمع اعضاؤها فيهِ ساحة كبيرة في غابة محجوبة عن النظر بوشيج يحيط بها من الانجم الشائكة والحصر المصنوعة من سعف النارجيل . ويكون في الساحة اكواخ توضع فيها ملابس الاعضاء التي يختفون بها . والناس الذين ليسوا من اهل الطريقة يعرفون محل النادي ولكنهم لا يدنون منهُ خوفاً من ان تحل بهم نقمة اصحابهِ

واذا اريد ادخال الشبان في هذه الطريقة أعلن ذلك اولاً بنداء يسمعهُ السكان كلهم ويؤتى بالشبان الى النادي ويوقفون فيهِ حلقة فيدخل رئيس الطريقة الى وسطهم بلباس مزخرف وهو يصيح ويضرب الشبان بعصًى في يدهِ . ويحيط بالحلقة رجال من الطريقة يضربون بعصيهم والشبان يزعقون ويتوجعون . وتكون امهاتهم واخواتهم حينئذٍ في بيوتهنَّ يبكينَ ويئنَّ . ثم يؤتى الشبان بالطعام فيأكلون ويخلع الرئيس لباسهُ المزخرف ويأمرهم ان يلبسوهُ الواحد بعد الآخر . ثم يشرع الجميع يرقصون معاً ويعلِّم الشبان كيف يرقصون الرقص الخاص بطريقتهم ويحذِّرون من افشاء الاسرار التي اطلعوا عليها . ويكون اقاربهم قد اعدوا لهم وليمة كبيرة فيشترك فيها أعضاء الطريقة كلهم . ويقيم الشبان ليلة ذلك اليوم في المرقص وفي الصباح يهدى اليهم لباس الدكدك فاذا كان المرقص قريباً من البحر نزلوا في زورق مزخرف وساروا فيهِ حول الشاطئ وهم يصيحون ويطبِّلون . ثم يعودون إلى المرقص يرقصون فيهِ ورؤساء الطريقة يضربونهم بعيدان كبيرة من القنا الهندي وهم يصيحون ويصخبون والنساء خارج المرقص يسمعن صياحهم فيشاركنهم باصوات مزعجة تصمُّ الآذان

ويجتمع اعضاء الطريقة في حلقة ويقف الرئيس في وسطهم ويفرق عليهم شيئاً من الاصداف التي يتعاملون بها كالنقود فيخلعون ارديتهم ويضعونها جانباً ويكون اقاربهم قد اتوهم بالطعام فيأكلون ويشربون

وفي اليوم التالي يشرع اعضاء الطريقة يجبون الهبات من السكان ويستمرون على ذلك الشهر والشهرين حتى يكادوا ينهبون ما عند كل احد غيرهم . وحينئذٍ يعلن الرئيس ان الدكدك مات وتجمع الاردية وتوضع في الاكواخ المعدة لها الى دكدك آخر

وفي جزائر بسمارك طريقة اخرى سرية اسمها طريقة الاجبات رئيسها ساحر كبير يستشيرونهُ في تطبيب مرضاهم ويعتقدون بهِ اعتقاداً عظيماً ويقولون انهُ يتسلط على الارواح الشريرة بذرِّ الكلس واكل الزنجبيل والرق فيجعلها تغضب او ترضى وتقبض روح من يشاء . ولهذه الطريقة حرم سري يجتمع فيهِ اهلها لا يدخلهُ غيرهم ومن خالف ذلك فعقابهُ الموت .

امرأتان يزينتهما رجلان يزينتهما

حفلة كشف الاسرار لشابين

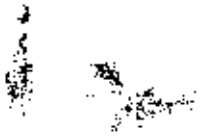

وداخل هذا الحرم معبد فيهِ تماثيل ساذجة من الحجر والخشب تشبهُ الناس والخنازير والتماسيح وكلاب البحر والطيور وغير ذلك من الحيوانات لا يدخلهُ الاَّ رئيس الطريقة . والذين يدخلون الحرم اول مرة لكي ينتظموا في الطريقة يُعطَون الزنجبيل لكي يمضغوهُ وتبات الزنجبيل لكي يضعوهُ حول رقابهم ويمسحهم الرئيس بمسحة سحرية من الزنجبيل والجير والاَّ ماتوا

ومن طرقهم السرية طريقة اخرى يُطلب من الفتيان حينما يراد انتظامهم فيها ان يغتسلوا في البحر ومتى خرجوا منهُ وجدوا رجال الطريقة قياماً في انتظارهم مختبئين فيهجمون عليهم وحينما لا يرى الفتيان سبيلاً للهرب يصعدون الى بيت مبني على رأس اعمدة طويلة فيجعل الرجال يهزون الاعمدة ثم يصعدون الى البيت ويهزونهُ حتى يظن الفتيان انهُ ساقط بهم لا محالة فيستعملون بعض الرق والعزائم التي يكونون قد طُلّموها ويصرخون ويصخبون ثم يقفون في وسط البيت فيدعوهم الرجال واحداً واحداً ويسمونهم اسماء جديدة ويعطونهم جوز الفوفل ليمضغوهُ . ويعودون الى القرية ولقد بني لكلٍّ منهم بيت جديد فيسكن فيهِ خمسة اشهر الى ستة . والبيوت صغيرة لا يستطيع الفتى ان ينام فيها مستلقياً وما دام هناك نشرابة لبن النارجيل ولا يجوز لهُ ان يوقد ناراً ولا يجوز لامرأة ان تدنو من البيت . ومتى انقضت هذه المدة أُخرج الفتيان من هذه البيوت واعطوا طبولاً وزموراً وطعاماً كثيراً لكي يقووا ويسمنوا وتوضع الاساور على معاصمهم واخلاخيل في ارجلهم وهي من الخوص المصفور

ولا تكاد توجد جزيرة او قبيلة الاَّ ولها رسوم خاصة لمكاشفة الفتيان حينما يراد اطلاعهم على ما يعرفهُ غيرهم من رجال قبيلتهم كأنهم يقصدون ان يكون للرجل شأن يمتاز بهِ اما البنات فاذا خُطبت احداهنَّ في صغرها لرجل ذي مقام بني لها كوخ صغير كالقفص ووضعت فيهِ لا تخرج منهُ الاَّ مرة في اليوم لتغتسل . وللكوخ باب صغير يدخل منهُ طعامها وقد تبقى فيهِ خمس سنوات

ومتى بلغت الفتاة سن المراهقة في غينيا الجديدة الالمانية وُشم بدنها وعلَّمها النساء ما يلزم لها مما يتعلق بامر الزواج . وفي بعض الاماكن تزين بكل ما يمكن تزيينها بهِ من القلائد المصنوعة من اسنان الكلاب والخنازير واللؤلؤ وتوضع منطقة على حقويها ويمقص شعرها وتقيم في ساحة القرية يوماً بعد يوم يراها الشبان حتى اذا راقت في عيني احد منهم خطبها وتزوج بها